وكتب ايضا قوله وهو اعم من الانذار انما نصب على الانذار لان جماعة جملة قسما احب
وما له قال تمتعوا فان مصيركم الى النار قوله تعالى وذلك امر بابلاغ هذا الكلام المخوف
الذي عبر عنه بالامر وهو تمتع فيكون امرا بالانذار به يس ومن الصحاح الانذار
من الصحاح من باب الرا الانذار هو الابلاغ ولا يكون الا مع التخويف هذا كلامه وعبارة
بعضهم الانذار ابلاغ التخويف تامل من يس وعبارة المصباح انذرت الرجل الامر
ابلغته اياه يتعدى الى مفعولين واكثر ما يكون من التخويف كقوله تعالى وانذرهم يوم
الازفة ثم قال وانذرته بكذا اعتذر به مثل اعلمته به فعلم وزنا ومعنى فالصلة
فارقة بين الفعلين اهـ ومن القاموس انذره بالامر اعلمه وحذره وخوفه من البلا
اهـ ومن المحلى على جمع الجوامع بعد التمثيل للانذار بقوله تعالى قل تمتعوا فان
مصيركم الى النار ما نصه ومفارقة التهديد بذكر الوعيد اهـ قال الشيخ الاسلام اي
لوجوبه وكره مع الانذار ومرّ ايضا بان التهديد التخويف والانذار ابلاغ ما
الخوف منه وبعضهم لم يفرق بينهما اهـ مع دعوة اي صريحة والا فالتهديد
يتضمن الدعوة الى ما يهدد عنه المخالفة فيه اعلموا انما اشم اي فسروه
ملتما اما بكم فهو يتضمن وعيدا مجملا ع ق والتعجيز اي اظهار العجز عن الا
والعلاقة بين الطلب والتعجيز ما بينهما من نسبة التضاد من متعلقيهما
فان التعجيز من المستحيلات والطلب من الممكنات ع ق بسورة صادق
باقل سورة واقل سورة سورة الكوثر فهي اقل ما وقع به التحدي وهي
ثلاث ايات فيكون اقل ما يقع التحدي به ثلاث ايات هكذا نصوا قال
استاذنا وهو لا يجري على مذهب الشافعي القائل ان البسملة من السورة
فعليه تكون اقل المتحدى به اربع ايات لا ثلاثة لان سورة الكوثر حينئذ
اربع ايات لا ثلاثة وقد يقال لعل العلما حتى من يقول ان البسملة من
السورة ثبت عندهم ان اقل ما تحدى به اقصر سورة بدون بسملتها ام
تكون محالا انظره مع جواز التكليف بالمحال وعبارة ع ق لا يقال لم
لا يكون من التكليف نوعا يمنه ان يكون من التكليف بالمحال وهو جايز
او واقع لانا نقول القرايت هنا تضمن ارادة التعجيز لاقامة الحجة عليهم
من تركه الايمان اهـ متعلقات بفاتوا فيكون ظرفا لغوا والضمير
لعبدنا اي مثل عبدنا من كونه اميا لا يقرا ولا يكتب ومن على هذا ابتدائية
وقوله او صفة لسورة فيكون مستقرا وقوله والضمير لما نزل ومن على
تبعيضية متعلقة بمحذوف وقوله او لعبدنا ومن على ابتدائية
ع ق او لعبدنا ولكن يراد على هذا بمثل عبدنا مثله من مطلق البشرية
اي من غير شرط الامية لعجز الكل انظر ع ق يقتضي الخ فلهذا
يتعين

يتعين على هذا التقدير الاول ان يكون الضمير عائدا للعبد ولا يخفى ان هذا انما يتم بناء على ان
المعجزة القرآن فلو نزل جاءت طوق البشر واما ان بنينا على انه نزل طوقهم وصرفوا عنه فلم
يتفق لهذا ع ق ثبوت مثل القرآن الخ لان معنى العبارة على هذا التفسير اتوا بمثل
القرآن بسورة بشهادة الذوق اي واستعمال البلغا واعتبارا لتهم اذ التعجيز اي
على هذا الاحتمال وقوله عن الماتي به هو السورة اي عن الاتيان بها اي مع وجود الماتي
به والماتي منه ايضا على ما يقتضيه هذا الاحتمال باعتبار انتفا الوصف هو كونها
من المثل اي انتفا ذلك الوصف في الواقع لانتفا المثل فالمعنى انهم عاجزون عن
الاتيان بسورة متصفة بكونها من مثله لكونه هذا الوصف غير ثابت لسورة ما في الواقع
وليس ذلك الا لانتفا المثل من اصله اذ لو ثبت لثبت الوصف لسورة منه تامل واعلم
ان جعل المعجز عن السورة باعتبار انتفا الوصف لانه الواقع والا فالمعجز عن
الشيء الموصوف صادق مع انتفا كل من الشيء والوصف ومع انتفا احدهما
فليكن اي عند جعله متعلقا بفاتوا او بترجيع الضمير لما نزلنا فليكن التعجيز
باعتبار انتفا الماتي منه كما تقول انتفى بدخول او جناح من المنفا على معنى ان
المنفا لم يوجد فلا يوجد دخولها ولا اجناحها ع ق بخلاف قولك انتفى من المنفا
بدخول فانه يقتضي بحسب الاستعمال وجود المنفا وكتبه ايضا ما نصه اي فلا يقتضي
ثبوت المثل احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم الخ بخلاف كون التعجيز باعتبار
انتفا الوصف فانه سابق كثير بل القيود بحط القصد كاسبق وعبارة ع ق لان
المعجوز عنه حينئذ اي حين اذ جعل الجار والمجرور وصفا لسورة هو السورة الموصوفة
بصفة هي كونها من مثل المنزل او من مثل عبدنا ومعلوم ان الذي يفهم من مثل هذا
الكلام عند امتناع الاتيان بالماهية ان الامتناع لعدم القدرة على الموصوف مع وجوده
بوصفه ثم بصفته كما يقال ايتني بثوب ملبوس للامير فلبوس للامير موجود وامتنعت
القدرة عليه او لعدم القدرة على الموصوف لانتفا وصفه فيلزم امتناع الاتيان به
بذلك القيد كما يقال ايتني بثوب فيه اربعون ذراعا والفرض ان لا ثوب موصوف
بهذا الوصف بخلاف ما تقدم يعني تعليق الجار والمجرور بفاتوا او ارجاع
الضمير لما نزلنا فيتعين ان يكون لعدم القدرة عليه مع وجود كلها
والتسخير فيه ايضا اهانة لكن لما كان المقصود منه حصول الفعل لا الاهانة
سمي بالتسخير دون الاهانة افاده سم وكتب ايضا ما نصه التسخير نقل الله
الشيء من حالة الى حالة فيها مهانة ومذلة وقد كان موجودا او التكوين ايراز من
العدم الى الوجود ويحتمل ان يكون التكوين اعم بان يراد به مطلق التبديل الى حالة
لم تكن ويراد بالتسخير ما تقدم اي التبديل من حالة الى اخرى فيها مهانة وذلة ع ق
خاسئين اي مطرودين والاهانة العلاقة بين الامر والتسخير والاهانة

Copyright Reading University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)